



משרד החינוך

# منظومة البيت القطريّة

# التّمرين الأوّل – يوسف إدريس

أدب حديث – قصّة قصيرة – الوحدة الأولى في الأدب

تقديم: المعلّمة وفاء عبّاس

# ماذا سنتعلم اليوم

- يوسف إدريس في سطور.
- تلخيص للقصة.
- واقعية القصة.
- دور المعلم وأثره على الطلاب والتعليم.
- أسلوب الكاتب.
- الأبعاد في القصة، والقيم المستفادة منها.
- الخصائص الأسلوبية الفنية.
- مناقشة بعض الأسئلة المقترحة حول القصيدة.

## يوسف ادريس 1927-1991

- ولد يوسف إدريس في مصر بإحدى محافظات الوجه البحريّ.  
في سنوات دراسته بكلية الطب، اشترك في مظاهرات كثيرة ضد المستعمرين البريطانيين ونظام الملك فاروق.  
وفي 1951 صار السكرتير التنفيذي للجنة الدفاع عند الطلبة، ثم سكرتيرًا للجنة الطلبة. وبهذه الصفة نشر مجلات ثوريّة وسُجن وأبعد عن الدراسة عدة أشهر. وكان أثناء دراسته للطب قد حاول كتابة قصته القصيرة الأولى، التي لاقت شهرة كبيرة بين زملائه.
- عمل طبيبًا بالقصر العينيّ، حاول ممارسة الطب النفسيّ سنة 1956، بدأت قصصه القصيرة تظهر في "المصري" و"روز اليوسف". وفي 1954 ظهرت مجموعته القصصيّة "أرخص الليالي".
- كتب العديد من القصص القصيرة، الروايات، المسرحيّات، والمقالات.

## تلخيص القصة:

تبدأ القصة بصورة مقلوبة، حيث نعلم أنّ شيئاً عجيباً قد جعل الطّلاب يحبّون درس التربية البدنيّة، حتّى أنّهم تأخّروا عن الدّرس الذي يليه، فبعد أن كان درسُ الرّياضة جحيماً وكابوساً، أصبح جنّةً ونعيماً لا يمكن للتلميذ أن يفارقه. فما هو السّر الذي يكمن وراء هذا التّغيير العجيب عند الطّلاب؟ ومن هو العنصر الذي أدّى إلى هذا التّغيير المفاجئ، ليجعلهم يتمسّكون بدرس الرّياضة بعد ما كانوا يكرهون المدرسة ويتمنّون لو أنّ بركاناً يأتي فيبتلع بناية المدرسة؟

كُره الطّلاب للمدرسة يبدأ منذ أن يستيقظوا من نومهم "مقروصين أو معضوضين"، وتأتي عمليّة الوداع من قبل الأمّهات حاملة باقات الدّعوات عليهم.

يصوّر لنا الكاتب مدير المدرسة الدّكتاتوري الذي يفرض سيطرته على المعلّمين والطّلاب. ثمّ يرسم لنا مشاهد التّجبرّ في التّعليم، حيث يحتقر المعلّم الطّلاب، فلا فرق بين معلّم وآخر، ممّا أنتج رسوبًا لدى الطّلاب بسبب هذه السّياسة الدّكتاتوريّة.

وقد كان درس الرياضه من أسوأ الدروس، فكان مدرّس الرياضه ضخمًا يخيف كلّ من ينظر إليه، وكان الطّلاب يخافون منه، فهو لا يرسل أحدًا للتأديب خارج الصّف، وإنّما يطبّق العقوبة بذراعيه القويّتين.

وجاء التّغيير الذي لم يخطر على بال أحد، فقد انتقل مدرّس الرياضه إلى مدرسة أخرى، وجاء مكانه شابّ لا يتقيّد بلباس المعلمين، الذي أخذ يحادثهم باحترام وتقدير وحرّية لم يعهدوها من قبل، فأخذ الطّلاب يشعرون بالثّقة والحرّيّة، حيث أصبح المعلم الجديد محور حديثهم.

## النّيار الواقعي

تنتمي القصة إلى النّيار الواقعيّ، حيث ينتقد الكاتب المجتمع بما يحمل من عادات وسلوكيات متخلّفة، منها أسس التّعليم والتّربية في المجتمع المصريّ، الأمر الذي انعكس في تصوير نفسيّة الطّلاب خلال تعلّمهم، وبالأخصّ خلال درس الرّياضة.

ويصف الكاتب التّناقض الحاصل بين عالم الصّغار والكبار، وخضوع الصّغار لأوامر المدرّسين والمدير والأهل، دون اقتناع بها أو القدرة على رفضها.



## تأثير الجرس على سلوك الطلاب

عندما يدق جرس المدرسة فجأة، تخرس السنة الطلاب وتتجمّد رغباتهم جميعها، وكان في ذلك إشارة لبدء النظام الصارم، الذي يقضي على أيّ حلم أو تفكير غير تنفيذ الأوامر.

ويظهر ذلك في التزام الطلبة الدقيق بأوامر الجرس، فهم بمجرد سماع الدّقة الأولى يصمتون ويتجمّدون، وعند سماع الثانية يبدؤون الزّحف نحو الطّابور الصّبّاحي.

الجرس الذي لا لون له عفا عليه الزمن، فهو يجسّد الكآبة التي عانى منها الطلاب وخصوصًا في المرحلة الأساسيّة، حتّى تحوّلت أصوات الرّنين إلى أنين.

## الصّورة التّمطيةّ لعامل المدرسة

رجل كبير ذو ملامح حادّة وخطيرة وشارب مخيف، وساعته صاحبة الكلمة الأقوى في المدرسة، وهنا يقارب إدريس بين صورة عامل المدرسة، وهو يقف ماسكًا للسان الجرس وينظر إلى ساعته منتظرًا حلول الوقت، وصورة الملك إسرافيل وهو الملك الموكّل بالنّفخ في الصّور، وقد مسك الصّور ونظر إلى أعلى منتظرًا صدور الأمر بإعلان يوم القيامة، وهذه الصّورة التقريبيّة تدلّ على أهميّة الحدث الذي سيعلنه عامل المدرسة. وهذا يزيد من جوّ الكآبة التي سيطرت على الطّلاب.

## دور المعلم الجديد

يدلّ موقف معلّم الرّياضة الجديد على سعة اطلاّعه وفهمه لنفسيّات الطّلبة وأهميّة التعامل معهم، ويؤدّي الاهتمام بالطّلبة وآرائهم إلى إخراج جيل متوازن نفسيًّا، يستطيع التّعبير عمّا يريد دون خوف أو وِجَل، وبالرّغم من وعي هذا المعلّم، إلّا أنّ المدير بقي غاضبًا من سير التّعليم بهذا الشّكل.

## اللّغة

يوظّف إدريس في هذه القصة الكثير من اللّغة المصريّة المحكيّة، مثل "داهية"، و"التّرام"، و"شبشب"، وذلك بهدف إيصال الشّعور بدقّة. كما وأنّ ذلك يزيد من واقعيّة القصة ويكسر الملل.

## توظيف الأسلوب الرومانسي وعناصر الطبيعة

لجأ الكاتب إلى عناصر الطبيعة والأسلوب الرومانسي، / فقد شخّص الشمس وجعلها تضيء في العاشرة، وهي تفتح ذراعيها وتضمّ الطلاب بحُبِّ، ليس كمن يتعامل معهم من البشر بقسوة وبخشونة، وكذلك تشارك الطلاب مرحهم، وتردّد لهم أصوات زعيقهم وضحكاتهم. ويتلمّظ حصى الفناء منتشياً وهو يستقبل الأقدام الصّغيرة، والأشجار تهفهفُ الأقدام الشّابة بأوراقها، وكان الطلاب يحسّون أنّهم كائناتٌ حيّة في هذا الجوّ.

## الأبعاد في القصة

1. نقد لاذع لنظام التعليم في مصر، ذلك النظام الذي يركز على القسوة وإخضاع الآخر.
2. البعد السياسي: نستطيع أن نقول بأنّ القصة تحمل دلالات سياسية، فنرى المدير يرمز إلى الدكتاتور أو النظام، وما غيره سوى رعاٍ خاضعة له.
3. البعد الاجتماعي: التربية البيئية المبنية على العنف والضرب والشتيمة.
4. العلاقة بين الأجيال والصراع بينهم، وعدم التفاهم والانسجام.
5. الحرية ودورها في التغيير داخل المجتمع، المدرسة، البيت، الدولة.

6. الطّالِبُ صفحة بيضاء يمكن أن تؤثر فيه إيجابًا أو سلبيًا.
7. عدم تدخّل الأهل في معرفة أحوال أبنائهم يؤدي إلى نتائج غير مضمونة.
8. الأسلوب يقرّر النتيجة، فالمعلّم يستطيع جذب حبّ الطّلاب للدّرس بأسلوبه.
9. صورة المجتمع أصلها المدرسة وأساليب التّربية والتّعليم.
10. المسؤولية لا تعني الحكم القاسي، قال تعالى: ” ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها“.

## الخصائص الأسلوبية الفنية

1. **واقعية القصة** بكلّ أركانها وعناصرها.
2. **اللغة العامية**: استخدام اللغة العامية الذي يجسّد الواقعية، يقرب القارئ من المشهد، يدفع الملل بالخروج عن المؤلف، يُدخل عنصر الفكاهة.
3. **الأسلوب الساخر**: وهذا ما لمسناه في معظم أحداث القصة، كوصف الكاتب لطريقة توديع الأهل لأبنائهم فيلحقهم الشبشب، وصف معلّم الرياضة الأوّل.
4. **الراوي مشرف كلّي**: عليم بكلّ شيء، فهو يقدّم الشخصيات بكلّ أبعادها، يفسّر ويعلّق على مجرى الأحداث.

5. **عنوان القصة:** العنوان يعطينا دلالات واضحة يقصدها الكاتب، فالطلاب تمرّنوا قبل أن يأتي المعلم الجديد، إلا أنّ كرههم للمعلم القديم جعلهم يكرهون كلّ شيء، فبعد مجيء المعلم الجديد شعروا أنّهم يمارسون الرياضة لأول مرّة، وبهذا يكون التمرين الذي أقامه هذا المعلم هو "التمرين الأوّل" بالنسبة للطلاب.

6. **أسلوب السرد والحوار:** اعتمد الكاتب على أسلوب السرد القصصي أساسًا، ويكاد يكون الحوار معدومًا في القصة، فربّما يعني الحوار وجود ديمقراطية

أمّا مضامين القصة، فتدور حول القسر وإلقاء الأوامر والتعليمات، فالكلام يأتي من جانب واحد ولا مكان للطرف الثاني لإبداء رأي أو شرح موقف.



## أسئلة مقترحة

1. هل يعتبر عنوان القصة ملائمًا لمضمونها برأيك؟ علّل.
2. تنتمي القصة للتّيار الواقعي؟ وضّح.
3. ما أثر الأجواء غير الديمقراطيّة في المدرسة على تحصيل الطّلاب برأيك؟
4. ما التناقض والصّراع الموجود في القصة؟
5. ما هو دور الحوار في القصة؟
6. ما رأيك في لغة القصة؟ وضّح وأعط أمثلة.

7. كيف حاول الطّلاب إسقاط الجوّ الكئيب على الجرس وعلى الفرّاش؟
8. ما هو أثر ظهور الناظر على الطّلاب والمدرّسين صباحًا؟
9. هات أمثلة من النّصّ جاءت تحمل نبرة السّخرية، ووضّح الغرض من استعمالها.
10. هل يُعتَبَر تصرف معلّم الرّياضة الجديد نوعًا من الاحتيال، أم أنّه قاعدة تربويّة أساسيّة؟ علّل إجابتك.
11. لجأ الكاتب إلى بعض عناصر الطّبيعة.
- اذكر عناصر الطّبيعة التي لجأ إليها الكاتب.
- ما هي الأدوار التي أعطاهما الكاتب لكلّ عنصر من هذه العناصر؟

أعزائي الطّلاب والطّالبات  
أرجو أن تكونوا قد استمتعتم واستفدتم من هذا الدّرس  
مع خالص تحيّاتي ومحبّتي  
المعلّمة وفاء عبّاس

מדינת ישראל  
משרד החינוך



## שימוש ביצירות מוגנות בזכויות יוצרים ואיתור בעלי זכויות

השימוש ביצירות במהלך שידור זה נעשה לפי סעיף 27א לחוק זכות יוצרים, תשס"ח-2007. אם הינך בעל הזכויות באחת היצירות, באפשרותך לבקש מאיתנו לחדול מהשימוש ביצירה, זאת באמצעות פנייה לדוא"ל [rights@education.gov.il](mailto:rights@education.gov.il)